بين الوطنية والفاقة

لعبد الحميد الربيب

رضيت ومن يرض على حزنه رضى   فيا ظل أحلام تقلص وانقضا
ويا سامر الدنيا وموكب بشرها   تجانبت بي قلاً وأنكرتني فرضا
كأني بين الناس لعنة جيلهم   فمن شئت منهُ العيش أوسعني رفضا
ويحتال حتى لا يفرّج كربتي   اذا عنّ بي كُلاً يجرّحني بعضا
وقدمت نفسي للبلاد بخطبها   فداء فسامتني نواظرها غضا
أحق اذا قدمت مشكراً دمي   لشعبي اسام النقص منهُ فلا يرضى
يعدونهُ مني انتحاراً لفاقتي   ولسنا ضحايا البؤس مثلهم مرضى
أيملأ هذا الشعب حبي ورحمتي   ويفجعني في كل مضطرب بغضا
أريد سماءه بالجهاد تعزني   وشعبي يأبى أن يسوقني أرضا
أحولي هذا الرعد والبرق وامضاً   وتخبو حياتي لا أشيم بها ومضا
لقد جندتني الحادثات لحربها   فأي حقوق للبلاد بها تقضى
قضاء باعدائي غداة شبيبتي   عجزت فلم أملك لضربته نقضا
أريد انتظامي بين أجناد أمتي   أقدم قرباناً شبابي لها غضا
ولكن عجزي عن كفافي يؤودني   فلم ادر طولاً للجهاد ولا عرضا
لئن كان عزمي ماضياً فتراتي   اذا عصفت بالعزم ظافرة أمضى